

الدرس السادس:

تفسير سورة البقرة من الآية (١٥٣) إلى الآية (١٥٧)

تمهيد:

الدنيا دار محن، وموطن فتن، يبتلي الله فيها المؤمن بتسلط الأعداء، وفقدان الأخلاء، وجوائح الزمان، وهنا يأتي التوجيه الرباني لتجاوز المحنة، وذلك بالاستعانة بالصبر والصلاة، ومعرفة حقيقة العبد وماله، وعاقبة صبره وثوابه، فهو لله وإليه راجع، وسيجد مع الثواب العاجل والآجل، طمأنينة القلب، وصلاة من ربه ورحمة، فتقلب المحنة منحة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال تعالى:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ ﴿١٥٧﴾

البقرة: ١٥٣ - ١٥٧

موضوع الآيات:
عاقبة الصبر

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
استعينوا	اطلبوا المعونة والمساعدة والقدرة على صواب القول، والعمل.
ولنبلونكم	لنختبرنكم ونحن أعلم بأمركم.....
مصيبية	ما يصيب الإنسان من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله.
صلوات من ربهم	ثناء من الله تعالى في الملائكة الأعلى.

- ١- الصبر والصلاة من أعظم أسباب الثبات على الدين .
- ٢- الصبر هو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن عمل ما لا يرضاه الله .
- ٣- عظم منزلة الصبر في الإسلام، فهو بمنزلة الرأس من الجسد، وقد ذكر في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً .
- ٤- بيان عظم أثر الصلاة وأن الاستعانة بها من مقتضيات الإيمان .
- ٥- إن الله مع الصابرين، يؤيدهم ويشبثهم، وينصرهم ويتولى أمرهم .
- ٦- الشهداء في سبيل الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون، كما جاء في الحديث الصحيح: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قتاديل معلقة تحت العرش» [رواه مسلم] .
- ٧- إن الابتلاء والاختبار لا بد من وقوعه ليتين المؤمنين حقاً، الذي يصبر على البلاء ويثبت عند الامتحان، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ خَبْرًا كَثِيرًا﴾ محمد: ٣١
- ٨- إن قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرَّيِّتِ﴾ فيه إشارة إلى أن المقصود من الابتلاء هو التمهيص لا الإهلاك .
- ٩- فضل الاسترجاع عند وقوع المصيبة، وهو قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، كما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها»، قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه: رسول الله ﷺ .
- ١٠- جاء تقديم الصبر على الصلاة، لأن الصلاة من الصبر على طاعة الله، ولأن الاستعانة بالصبر أشق من الاستعانة بالصلاة .

نشاط (١)

دوّن ثواب الصابرين الوارد في الآيات .

الصابرون على ما ابتلاهم الله هو ثبات في دينهم وقد بشرهم الله عز وجل ان من صبر ينزل الله

رحماته عليهم جزاء لصبرهم وينزل من عنده هداية لهم

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك ، بين وجه العلاقة بين الآية (٣٥) الواردة في سورة الأنبياء وقوله تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٥

في هذه الآية يوضح الله عز وجل انه يختبر صبر عباده بشيء من الفتنة في الخير والشر أيضاً

واوجه التشابه في سورة البقرة ان الله يبتلي عباده ببعض من الخوف والجوع وقلة المال والرزق

ووجب علينا الصبر على ذلك فهذه دار الدنيا دار ابتلاء

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك ، دون أمثلة لكل نوع من أنواع الصبر وفق الآتي :

أنواع الصبر	أمثلة
الصبر على طاعة الله	١- الصبر على الصوم
الصبر على أقدار الله	٢- مجاهدة النفس في دوام الصلاة
الصبر عن معصية الله	١- الموت
	٢- المصائب في أي شيء
	١- منع النفس من الزنى
	٢- المجاهدة في البعد عن اكل الحرام

نشاط (٤)

ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، ما علاقة الحديث بالآيات الواردة ؟

في بداية الآية يحثنا الله الى أن نجزع الصلاة في وقت المصائب والفزع وهذا ما كان يفعله الرسول

الكريم يستعين دائماً بالصلاة والصبر في الشدائد



س١ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً يدل على فضل الاسترجاع عند المصيبة.

س٢ / كيف يكون الابتلاء بالأنفس؟

س٣ / استخرج من الآيات ما يدل على نعيم البرزخ.

س٤ / لم خصت الاستعانة بالصبر والصلاة دون غيرهما؟

ج - 1 عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون , اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها الا أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها) مسلم 918

ج - 2 - فالبلاء دائماً دليل خير , وليس نذير شر , ومن الابتلاء نقص الانفس , الابتلاء يكون في الانفس من نحو الصحة والسقم , والقوة والضعف , والسعادة والشقاوة

ج - 3 - قول الله تعالى : (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) , فرحمة الله وصلواته هي من نعيم البرزخ

ج - 4- لأن الصبر والصلاة هما الأساس في تحمل المصائب وهما اللتان تدعوان الى ثبات الدين واللجوء لهما في المصائب هما من يصبران عليها وتنزل رحمة من الله وصلوات عليهم جزاء لصبرهم وصلاتهم